وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها
قال يتمون الصفوف المتقدمة ويتراصون في الصف
وقيل على الملائكة تصف اجنحتها في الهواء واقفة
حتى يامرها الله تعالى بما يريد وقيل هي الطير تصف
اجنحتها في الهواء لقوله والطير صافات واختلف
ايضا في قوله تعالى فالزاجرات زجرا فاكثر المفسرين
على انها الملائكة تزجر السحاب وتسوقه وقال
قتادة هي زواجر القرآن تنهى وتزجر عن القبيح
واختلف ايضا في قوله تعالى فالتاليات ذكرا فالاكثر
ايضا انهم الملائكة تتلون ذكر الله تعالى وهم
جماعة قراء القرآن فان قيل قال ابو مسلم الاصفهاني
لا يجوز حمل هذه الالفاظ على الملائكة لانها مشعرة
بالتانيث والملائكة مبرؤون عن هذه الصفة اجيب
بوجهين الاول ان الصافات جمع الجمع فانه يقال
جماعة صافة فترجع على صافات والثاني انهم
مبرؤون من التانيث المعنوي واما التانيث اللفظي
فلا ولكن وهم يحبون بالملائكة مع ان علامة
التانيث حاصلة تنبيه اختلف الناس
ههنا في المقسم به على قولين احدهما ان المقسم
به خالق هذه الاشياء نهى النبي صلى الله عليه

وسلم عن الحلف بغير الله تعالى فلان الحلف في مثل هذا
الموضع تعظيم للمحلوف به ومثل هذا التعظيم لا يليق الا
بالله تعالى ففي ذلك اضمار تقديره ورب الصافات والزاجرات
والتاليات ومما يؤكد هذا انه تعالى صرح به في قوله
تعالى والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس
وما سواها والثاني وعليه الاكثرون المقسم به هذه
الاشياء لظاهر اللفظ فالعدول عنه خلاف الدليل واما
النهي عن الحلف بغير الله تعالى فهو نهي للمخلوق عن
ذلك واما قوله تعالى وما بناها فانما غاير لفظ المقسم
بالسماء ثم عطف عليه بالقسم بالثاني للسماء ولو كان
المراد بالسماء القسم عن بنا السماء لازم التكرار في موضع
واحد وهو لا يجوز وايضا لا يبعد ان تكون الحكمة في قسم
الله تعالى بهذه الاشياء التنبيه على شرف ذواتها
وقال البيضاوي اقسم بالملائكة الصافين في
مقام العبودية على مراتب باعتبارها تنتظم عليهم
انوار الهيبة منتظرين لامر الله الزاجرين لاجرام
العلوية والسفلية بالتدبير المامور فيها والناس
عن المعاصي بالهام الخير او الخواطر عن التعريض
لهم التالين آيات الله وجلاله اقتداء على انبيائه
واوليائه او بطوائف الاجرام المرتبة كالصفوف
المرصوصة والارواح المدبرة لها والجواهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)